



تحليل واقع القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي العراقي التعاوني وفقا لآجالها للمدة (2000-2010) ووفقا لأغراضها للمدة (2003-2010) في القطاع الزراعي

د. محمد عبد الكريم منهل العقيدبي

محمد عبد الرسول لطيف الساعدي

الملخص:

على الرغم من كون المصرف الزراعي التعاوني مؤسسة تمويلية تختص بالقطاع الزراعي من خلال منح القروض القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل ، ألا أن القروض طويلة الأجل ظلت تحتل أهمية نسبية أكبر من مجمل القروض التي يمنحها المصرف، حيث كانت حصة القروض طويلة الأجل 71,2% ، بينما كانت الأهمية النسبية لكل من القروض قصيرة ومتوسطة الأجل على التوالي هي 24,9% و 3,9%. وسنوضح أدناه التطورات التي حدثت لكل نوع من القروض خلال مدة الدراسة في متن البحث.

هذا ولقد بلغت الأهمية النسبية لقروض التجهيزات الزراعية من أجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (26,98%) ، وبذلك احتلت المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد القروض الممنوحة لغرض الائتمان التجاري . في حين احتلت قروض حقول الدواجن المرتبة الثامنة (الأخيرة) من حيث الأهمية.

Abstract

Analysis the fact of loans granted by Iraqi cooperative Agricultural Bank as per their terms for year (2000–2010) and as per purposes for year (2003–2010) in Agriculture sector

Despite the Agricultural Bank is a fund Institution for Agriculture sector by granted short, mid and long term loans, the long term loans still have the relative importance larger than all loans granted by bank. The ration of long term loans is (71.2 %), whereas, for short and mid-term is (24.9 %) , (3.9%) respectively.

The relative importance for loans of Agricultural Supplies from total granted loans under purposes has amounted (62.98%). Therefore, this importance has the second level after the loans granted for commercial insurance. While, the loans of poultry fields have the eighth level , the last of importance.



المقدمة:

يعد المصرف الزراعي التعاوني المؤسسة المالية الوحيدة المسؤولة عن تمويل السياسة الزراعية في البلد فضلا عن كون المصرف الزراعي يمارس دورا مهماً وحيويا في النشاط الاقتصادي الزراعي ، وان دعمه وتطويره ضروري كونه يشكل وسيطا مهما بين المدخرين والمستثمرين مشجعا بذلك الاستثمار وبخطى حثيثة نحو الإمام ومؤديا بالتالي إلى استغلال الموارد المعطلة والمساهمة في استثمارها ، لذا فان تطور أساليبه باستمرار وفق أحدث الطرق والوسائل وزيادة رأسماله هدف من الأهداف الضرورية الواجب تحقيقها لدفع عجلة التنمية الزراعية نحو الأمام.

المبحث الأول: تحليل واقع القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي العراقي التعاوني وفقاً لأجلها للمدة (2000-2010) في القطاع الزراعي

أولاً: القروض قصيرة الأجل

وهي القروض التي لا تزيد مدة تسديدها على السنتين ، وتطلب لإغراض الإنفاق على الأعمال الأولية والنهائية للزراعة كالحرثة وكري الأنهار وشراء البذور والأسمدة والمبيدات وأدوات الحقل اليدوية ومكافحة الحشرات والحصاد وجني الحاصلات والتسويق وغيرها. ويلاحظ من الجداول رقمي (1) و (2) أن المبالغ المخصصة لهذا النوع من القروض ارتفعت من (1,420,000) ألف دينار عام(2000) إلى (46,486,000) ألف دينار عام 2010 محققه بذلك معدل نمو سنوي مركب بنحو (39%) . ويلاحظ من خلال الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض والبالغة (24,9%) بأنه على الرغم من زيادة المبالغ المخصصة لهذا النوع من القروض خلال مده الدراسة ألا انه هناك تذبذب في أهميتها النسبية من سنه إلى أخرى ، فمثلا كانت الأهمية النسبية لهذه القروض عام 2000 في بداية المدة هي (0,33 %) وبواقع مبلغ قدره (1420000) ألف دينار بينما كانت



الأهمية لهذه القروض في نهاية المدة (10,63%) وبواقع مبلغ قدره (46486000) ألف دينار.

ومن خلال المؤشرات السابقة يتضح بان المصرف الزراعي التعاوني كان يزيد من هذا النوع من القروض على حساب النوع الثاني (القروض متوسطة الأجل) حيث انه احتل نسبة مئوية اكبر من القروض متوسطة الأجل واقل من القروض طويلة الأجل ، أما عن السبب الحقيقي لتفوق هذا النوع من القروض على النوع الثاني هو انخفاض سعر الفائدة على هذا النوع من القروض مقارنة بالنوعين الآخرين فضلا عن أن مشاريع هذه القروض تمتاز بدورها رأس مال سريعة أي قصيرة الأجل وبالتالي هذا يضمن تحقيق ربح بمدة قصيرة.

ثانيا: القروض متوسطة الأجل:

هي تلك القروض التي لا تزيد مدة تسديدها عن خمس سنوات ولا تقل عن سنتين. وتقدم هذه القروض للإغراض التالية⁽¹⁾.

1. تمويل تكلفة حفر الآبار الارتوازية وحفر الآبار العادية.
 2. تمويل المكائن والمضخات وأنظمة الري.
 3. شتلات الفاكهة ومصدات الرياح (من الأشجار) وفسائل النخيل.
- ويلاحظ من الجداول رقمي (1) و (2) أن المبالغ المخصصة لهذا النوع من القروض ارتفعت من الصفرية عام 2000 إلى (18182067) ألف دينار عام 2008 محققه بذلك معدل نمو سنوي مركب بنحو (15%) ، ويلاحظ من خلال الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض والبالغة (3,9%) بأنه على الرغم من زيادة المبالغ المخصصة لهذا النوع من القروض خلال مدة الدراسة ألا انه هناك تذبذب في أهميتها النسبية من سنة إلى أخرى. فمثلا كانت الأهمية النسبية لهذه القروض عام 2001 هي 23,38% وبواقع مبلغ قدره (15971005) ألف دينار بينما كانت الأهمية لهذه القروض في عام 2008 (26,62%) وبواقع مبلغ قدره (18182067) ألف دينار، وان من أهم الأسباب التي يمكن أن يعود لها انخفاض هذا النوع من القروض مقارنة بالقروض قصيرة وطويلة الأجل هو تأثرها بالوضع الأمني، إذ إن أغلب المزارعين يعزفون نسبيا عن هذا النوع من القروض بسبب عدم



أمكانية تسديدها بالوقت المناسب وخوفهم من المخاطرة لتعرض أكثرهم إلى خسائر نتيجة أصابه بساتينهم بإضرار ناجمة عن الحرب أو تعرض مكائهم للسرقة والتخريب فضلا عن أن المشاريع الممولة بهذا النوع من القروض تمتاز بدورة رأس مال ليست بالقصيرة ولكن هذا لا يخفي مدى أهمية مثل هذا النوع من القروض للقطاع الزراعي لأنها تتضمن وبشكل أساسي قروض المكننة ولا يمكن ان يتجاهل احد مدى أهمية المكننة ودورها في زيادة الإنتاج وتقليل الخسائر.

ثالثا: قروض طويلة الأجل

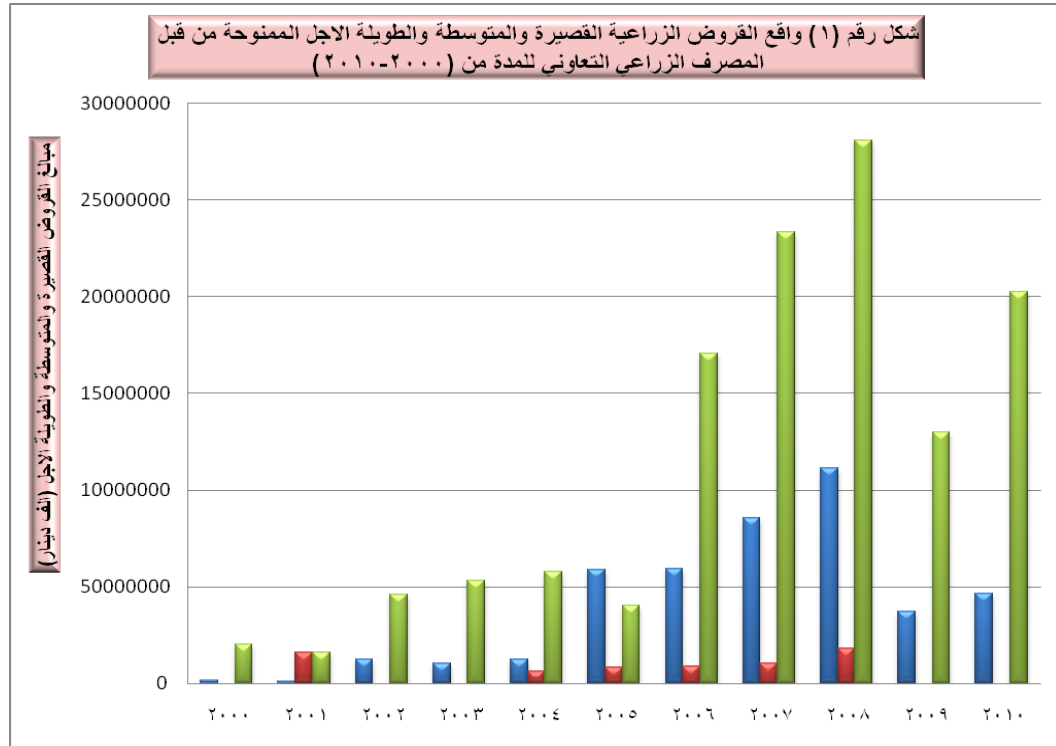
وهي القروض التي لا تزيد مدتها عن 15 سنة ولا تقل عن خمسة سنوات، وتمنح هذه القروض للإغراض التالية⁽²⁾.

1. إنشاء بساتين ومشاريع زراعة النخيل.
2. استصلاح وأحياء الأراضي وشق الجداول والمبازل وحفر الآبار على اختلاف أعماقها.
3. شراء الأراضي الجديدة أو شراء مزرعة أو الأراضي لغرض توسيع المزرعة.
4. شراء المكائن والآلات الزراعية الضخمة.

ويلاحظ من الجدول رقم (1) و(2) أن المبالغ المخصصة لهذا النوع من القروض ارتفعت من (19988861) ألف دينار عام 2000 إلى (202652000) ألف دينار عام 2010 محققه بذلك معدل نمو سنوي مركب بنحو (26%) . ويلاحظ من خلال الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض والبالغة (71,2%) بأنه على الرغم من زيادة المبالغ المخصصة لهذا النوع من القروض خلال مده الدراسة، ألا ان هناك تذبذب في أهميتها النسبية من سنة إلى أخرى ، فمثلا كانت الأهمية النسبية لهذه القروض عام 2000 في بداية المدة هي (1,60%) وبواقع مبلغ قدره (19988861) ألف دينار بينما كانت الأهمية لهذه القروض في نهاية المدة (16,20%) وبواقع مبلغ قدره (202652000) ألف دينار، ويمكن أن نرجع سبب ارتفاع هذا النوع من القروض مقارنة بالنوعين السابقين رغم ان دورة رأس مال مشاريع هذا النوع من القروض طويلة نسبيا، إلى التسهيلات التي قدمتها الدولة



لمشاريع المزارعين في المبادرة الزراعية والتي كانت موجه لبناء بني تحتية للقطاع الزراعي بشكل أساسي تخص عمل المزارعين أنفسهم في زيادة الكفاءة الإنتاجية.



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (١).
 قروض طويلة الأجل. قروض متوسطة الأجل. قروض قصيرة الأجل.

جدول (١) يوضح القروض الزراعية الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني

حسب الآجال للمدة من (٢٠١٠ - ٢٠٠٠) (بالآلاف دينار)

القروض متوسطة الأجل				القروض قصيرة الأجل				السنوات
نسبة التغير السنوي %	الأهمية النسبية %	مبالغ القروض متوسطة الأجل	عدد المعاملات	نسبة التغير السنوي %	الأهمية النسبية %	مبالغ القروض قصيرة الأجل	عدد المعاملات	
-----	0	-----	-----	-----	0,33	1420000	1259	2000
-----	23.38	15971005	-----	10.80-	0.29	1266625	987	2001
-----	0	-----	-----	894.15	2.88	12592269	-----	2002
-----	0	-----	-----	17.07-	2.39	10442728	-----	2003
-----	9.10	6216788	1708	18.64	2.83	12390230	4325	2004
32.78	12.09	8255203	2412	376,64	13.51	59056936	19321	2005
9.84	13.28	9067872	2159	0.50	13.57	59356004	18283	2006



العدد 40

16.98	15.53	10607760	3111	44.35	19.59	85686044	20878	2007
71.40	26.62	18182067	3195	29.92	25.46	111328217	39644	2008
-----	0	-----	-----	66.53-	8.52	37261566	3987	2009
-----	0	-----	-----	24.75	10.63	46486000	6344	2010
*%15	%100	683300695	12585	* %39	%100	437286619	115028	المجموع
القروض طويلة الأجل								
نسبه التغير السنوي %	الأهمية النسبية %		مبالغ القروض طويلة الأجل		عدد المعاملات		السنوات	
----- -	1.60		19988861		4283		2000	
20.10-	1.28		15971005		5079		2001	
186.59	3.66		45772320		-----		2002	
16.22	4.26		53197320		-----		2003	
8.35	4.61		57643493		14575		2004	
29.80-	3.24		40460466		12016		2005	
321.17	13.63		170408866		45461		2006	
37.01	18.68		233478321		101556		2007	
20.18	22.44		280600863		105022		2008	
53.66-	10.40		130022450		12715		2009	
55.85	16.20		202652000		13517		2010	
*%26	%100		1250195965		314224		المجموع	
المجموع الكلي								
الأهمية النسبية %	مجموع مبالغ القروض الطويلة والقصيرة والمتوسطة الأجل				المجموع الكلي للمعاملات		السنوات	
1.22	21408861				5542		2000	
1.89	33208635				6066		2001	
3.32	58364589				-----		2002	
3.62	63640048				-----		2003	
4.34	76250511				20608		2004	
6.14	107772605				33749		2005	
13.60	238832742				65903		2006	
18.78	329772125				125545		2007	
23.36	410111147				147861		2008	
9.53	167284016				16702		2009	
14.20	249138000				19861		2010	
%100	1755783279				441837		المجموع	

المصدر : وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء/ المجموعة الإحصائية لسنة 2011 /الإحصائيات الزراعية.

- معدل النمو السنوي المركب لقروض قصيرة الأجل بلغ (39%) ، *معدل النمو السنوي المركب للقروض متوسطة الأجل بلغ (15%) ، *معدل النمو السنوي المركب للقروض طويلة الأجل بلغ (26%).



جدول رقم (2)

الأهمية النسبية للقروض قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل (بالآلاف دينار)

نوع القرض	المبلغ	الأهمية النسبية %
القروض قصيرة الأجل	437286619	24,9
القروض متوسطة الأجل	68300695	3,9
القروض طويلة الأجل	1250195965	71,2
المجموع	1755783279	%100

* معدل النمو السنوي المركب لمجموع القروض بلغ (26%).

المصدر: احتسبت من قبل الباحث استناداً إلى الجدول رقم (1).

ملاحظة :

1- تم حساب معدل النمو السنوي المركب لكل نوع من القروض اعتماداً على الصيغة الآتية: .

$$\ln Y = a + rt \quad (4)$$

2- تم حساب نسبة التغير السنوي لكل نوع من القروض اعتماداً على الصيغة الآتية: (مجموع القروض

في السنة اللاحقة - مجموع القروض في السنة السابقة / مجموع القروض في السنة

السابقة) * 100.

المبحث الثاني : تحليل واقع القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي العراقي التعاوني وفقاً لأغراضها للمدة من (2003- 2010) في القطاع الزراعي

أولاً: قروض التجهيزات الزراعية

بالنسبة للقروض الممنوحة للتجهيزات الزراعية فقد تطورت بشكل كبير خلال مدة الدراسة بالرغم من حصول بعض الانخفاض في المبالغ المخصصة لهذا الغرض وبالأخص في سنة 2009، إلا إنها شهدت ارتفاعاً ملحوظاً وهذا ما ظهر واضحاً في الجدول رقم (3)، حيث نلاحظ التطور الكبير الذي ظهر في المبالغ المخصصة لقروض التجهيزات الزراعية، حيث ارتفعت من (3034164) ألف دينار عام 2003 إلى (143939621) ألف دينار عام 2008 ، وبمعدل نمو سنوي



مركب قدره (29%) . كما إن الأهمية النسبية هي الأخرى شهدت تطورا وارتفاعا واضحا حيث ارتفعت من (0,74%) سنة 2003 إلى (34,77%) سنة 2008 . وهذا لايعني إن الأهمية انحصرت بين هذين الحدين حيث شهدت تذبذبا واضحا خلال مدة الدراسة وكما هو موضح في نفس الجدول ، كما بلغت الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض من إجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (26,98%) ، وبذلك احتلت المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد القروض الممنوحة لغرض الائتمان التجاري . وكما موضح في الجدول رقم(4) والشكل رقم(2). ويمكن تفسير تفوق القروض المخصصة للتجهيزات الزراعية بأن تلك القروض توجه لمحاصيل تمتاز بدورة حياة قصيرة فيميل المزارعين لها لسرعة استرداد رأسمالها ونتيجة لذلك قام المصرف بتكثيف نشاطه لتمويل تلك المشاريع فضلا عن السبب المهم والمؤثر ألا وهو انخفاض سعر الفائدة المفروض عليها مقارنة بالأنواع الأخرى⁽³⁾.

ثانيا: قروض مشاريع الثروة الحيوانية

شهدت قروض مشاريع الثروة الحيوانية تذبذبا واضحا في المبالغ المخصصة خلال مدة الدراسة وكما هو موضح في الجدول رقم (3)، إذ ازدادت من الصفرية في سنة 2003 و2004 بسبب الإحداث التي كانت سائدة آنذاك وخاصة بعد 2003/4/9 إلى (37087000) ألف دينار سنة 2008 وبمعدل نمو سنوي مركب قدره (248%) ، كما إن الأهمية النسبية هي الأخرى شهدت تطورا وارتفاعا واضحا حيث ارتفعت من (0,43%) سنة 2005 إلى (39,70%) سنة 2008. كما بلغت الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض من إجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (6,09%) ، وبذلك احتلت المرتبة الخامسة من حيث الأهمية بالرغم من انخفاض أسعار الفائدة الممنوحة على هذا النوع من القروض بهدف زيادة الإنتاج وكذلك ارتفاع الطلب على منتجات تلك المشاريع وبالأخص مشاريع الثروة الحيوانية التي تمتاز بقصر المدة الإنتاجية فضلا عن رغبة الأفراد المشجع لزيادة الطلب عليها. وكما موضح في الجدول رقم (4) والشكل رقم (3).



ثالثا: قروض إنشاء البساتين وتطويرها

شهدت قروض مشاريع إنشاء وتطوير البساتين تذبذبا واضحا في المبالغ المخصصة خلال مدة الدراسة وكما هو موضح في الجدول رقم (3) ، إذ ازدادت من الصفرية في سنة 2003 بسبب ظروف الحرب التي كانت سائدة آنذاك إلى (16247000) ألف دينار سنة 2009 وبمعدل نمو سنوي مركب قدره (140%) ، كما إن الأهمية النسبية هي الأخرى شهدت تطورا وارتفاعا واضحا حيث ارتفعت من (9,22%) سنة 2004 إلى (24,08%) سنة 2009 . كما بلغت الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض من إجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (4,40%) ، وبذلك احتلت المرتبة السادسة من حيث الأهمية. وكما موضح في الجدول رقم (4) والشكل رقم (3). ان السبب الرئيس لزيادة او انخفاض قيمة هذا النوع من القروض هو طبيعة المشاريع التي يدخل في تمويلها والتي تمتاز بطول فترتها الإنتاجية وهذا بدوره يحتاج خدمة للبستان دون تحصيل أي مردود اقتصادي لحين الوصول إلى العمر الإنتاجي المطلوب ، وهذا أمر غير مشجع للفلاح نظرا لما يمر به البلد من ظروف غير مستقرة نسبيا مؤدية إلى ارتفاع نسبة اللايقين لدى الفلاح، أي احتمال تعرض البستان لقصف أو اجتياح أو تخريب، مما أدى لميل الفلاحين إلى المحاصيل الحقلية ذات المردود السريع على حساب المحاصيل البستانية ، ومع تحسن الوضع أخذت تتحسن هذه القروض تدريجيا فضلا عن انخفاض درجة المخاطرة لدى المزارع مع تحسن الوضع الأمني.

رابعا: قروض المكائن والآلات الزراعية

شهدت قروض مشاريع المكائن والآلات الزراعية تذبذبا واضحا في المبالغ المخصصة خلال مدة الدراسة وكما هو موضح في الجدول رقم (3) ، إذ ازدادت من الصفرية في سنة 2003 و 2004 بسبب الأحداث التي كانت سائدة آنذاك وخاصة بعد 9/4/2003 إلى (61119000) ألف دينار سنة 2010 وبمعدل نمو سنوي مركب قدره (278%) ، كما إن الأهمية النسبية هي الأخرى شهدت تطورا وارتفاعا



واضحا حيث ارتفعت من (0,02%) سنة 2005 إلى (58,08%) سنة 2010 . كما بلغت الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض من إجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (6,86%)، وبذلك احتلت المرتبة الثالثة من حيث الأهمية. وكما موضح في الجدول رقم (4) والشكل رقم (3). ومن أهم أسباب تدهور المكننة في العراق هو ميل اغلب المزارعين إلى العمل اليدوي على حساب العمل الآلي. وهذا التوجه كان سببه بالأساس انخفاض التشجيع المقدم من قبل المصرف إلى تلك القروض التي تساهم في تقليل الضائعات بالوقت والجهد لذلك وجب التأكيد على دعم تلك المشاريع بالشكل المؤدي لزيادة الإنتاج .

خامسا: قروض حفر الآبار والمشاريع الاروائية

من ملاحظة الجدول رقم (3) يظهر لنا أن المبالغ الممنوحة لهذا الغرض قد تطورت بشكل كبير إذ ارتفعت من (4188494) ألف دينار عام 2003 إلى (35006000) دينار سنة 2010 وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ (27%) . كما إن الأهمية النسبية هي الأخرى شهدت تطورا وارتفاعا واضحا حيث ارتفعت من (4,01%) سنة 2003 إلى (33,49%) سنة 2010 . كما بلغت الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض من إجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (6,81%)، وبذلك احتلت المرتبة الرابعة من حيث الأهمية. وكما موضح في الجدول رقم (4) والشكل رقم (3). ومن أهم العوامل المؤثرة في هذا النوع من القروض هي حالة عدم التنبؤ بنوع الماء الموجود بالآبار، إذ ان اغلب نوعيات مياه الآبار هو ماء مالح مؤديا بالتالي الى ارتفاع نسب الملوحة في التربة ، ومن ثم ضياع اغلب القروض الممنوحة لهذا النوع. ونتيجة لانخفاض مناسيب مياه دجلة والفرات يتوجب زيادة التخصيصات الموجهة لهذا النوع من القروض لمواجهة حالة النقص الحاصل بالمياه.

سادسا: قروض حقول الدواجن



من ملاحظة الجدول رقم (3) يظهر لنا أن المبالغ الممنوحة لهذا الغرض قد تطورت بشكل متوسط ، إذ ارتفعت من الصفرية عام 2003 إلى (8752000) ألف دينار سنة 2010 وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ (208%) . كما إن الأهمية النسبية هي الأخرى شهدت تطوراً وارتفاعاً واضحاً حيث ارتفعت من (0,08%) سنة 2004 إلى (58,93%) سنة 2010 . كما بلغت الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض من إجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (0,97%) ، وبذلك احتلت المرتبة الثامنة (الأخيرة) من حيث الأهمية. وكما موضح في الجدول رقم (4) والشكل رقم (3). يعد لحم الدجاج من السلع الغذائية المهمة في السلة الغذائية ، ومصدراً مهماً لتوفير البروتين الحيواني في غذاء الإنسان . وقد أولت الدولة اهتماماً كبيراً لتحسين المستوى الغذائي للفرد عبر تغيير النمط الاستهلاكي كما ونوعاً نحو الأفضل وبشكل يتناسب مع التغيرات الحاصلة في دخل الفرد ومستويات الأسعار للسلع الغذائية وتغيرات المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . نتيجة لذلك وجب التأكيد على دعم تلك المشاريع بالشكل المؤدي لحدوث تغير جذري لمستويات الإنتاج .

سابعاً: قروض استصلاح الأراضي

من ملاحظة الجدول رقم (3) يظهر لنا أن المبالغ الممنوحة لهذا الغرض قد تطورت بشكل ضئيل ، إذ ارتفعت من الصفرية عام 2003-2008 إلى (26828000) ألف دينار عام 2010 وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ (238%) . كما إن الأهمية النسبية هي الأخرى لم تشهد أي تطوراً وارتفاعاً بسبب صفرية المبالغ إذ بلغت حوالي (73,16%) سنة 2010 وكما هو موضح في نفس الجدول. كما بلغت الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض من إجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (2,39%) ، وبذلك احتلت المرتبة السابعة (قبل الأخيرة) من حيث الأهمية. وكما موضح في الجدول رقم (4) والشكل رقم (4). أن تحقيق الزراعة الاقتصادية التي تضمن الوصول إلى حالة الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية يعد إحدى الأهداف الوطنية ضمن القطاع الزراعي ، وتؤكد المصادر أن الاستغلال السيئ والعشوائي للأرض ومياه الري ولاسيما في



المناطق الوسطى والجنوبية من العراق خلال السنوات الخمس عشرة الماضية ، أدى إلى تحول أراضي مستصلحة إلى أراضي غير صالحة للزراعة مرة ثانية، وتقدر مصادر زراعية حجمها بما يزيد على ثلاثة ملايين دونم.

ثامنا: قروض الائتمان التجاري

من ملاحظة الجدول رقم(3) يظهر لنا أن المبالغ الممنوحة لهذا الغرض قد تطورت بشكل كبير، إذ ارتفعت من الصفرية عام 2003 إلى(241326900) ألف دينار عام 2007 وبمعدل نمو سنوي مركب بلغ (151%). كما إن الأهمية النسبية هي الأخرى شهدت تطورا وارتفاعا واضحا حيث ارتفعت من(2,37%) سنة 2004 إلى (34,58%) سنة 2007 . كما بلغت الأهمية النسبية لهذا النوع من القروض من إجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (45,50%) ، وبذلك احتلت المرتبة الأولى من حيث الأهمية. وكما موضح في الجدول رقم (4) والشكل رقم (3).

جدول رقم (3) القروض الزراعية الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني

حسب الأغراض (بالآلاف دينار) للمدة من (2003-2010)

السنوات	المجموع الكلي للقروض	التجهيزات الزراعية			حقول الدواجن		
		المبالغ	الأهمية النسبية %	نسبة التغير السنوي %	المبالغ	الأهمية النسبية %	نسبة التغير السنوي %
2003	7222658	3034164	0.74	-----	0	0	-----
2004	70033723	40324964	9.74	1229.03	12000	0.08	-----
2005	99517402	44438685	10.74	10.20	0	0	-----
2006	229764870	40060465	9.68	9.85-	0	0	-----
2007	319164365	41307649	9.98	3.11	0	0	-----
2008	391929080	143939621	34.77	248.45	49000	0.33	-----
2009	167284016	38379000	9.27	73.33-	6039000	40.66	12224.49
2010	249138305	62433000	15.08	62.67	8752000	58.93	44.924
المجموع	1534054419	413917548	100%	29%*	14852000	100%	208%*
السنوات	المجموع الكلي للقروض	مشاريع الثروة الحيوانية			المكانن والآلات الزراعية والعدد		
		المبالغ	الأهمية النسبية %	نسبة التغير السنوي %	المبالغ	الأهمية النسبية %	نسبة التغير السنوي %
2003	7222658	0	0	-----	0	0	-----
2004	70033723	0	0	-----	0	0	-----
2005	99517402	397095	0.43	-----	14000	0.02	-----
2006	229764870	9947981	10.65	2405.18	141426	0.14	910.18
2007	319164365	17329329	18.55	74.19	1411648	1.34	898.15
2008	391929080	37087000	39.70	114.01	10621000	10.09	652.38



200.53	30.33	31920000	42.06-	23.00	21486000	167284016	2009
91.47	58.08	61119000	66.63-	7.67	7168000	249138305	2010

إغراض أخرى (انتمان تجاري)			استصلاح الأراضي			المجموع الكلي للقروض	السنوات
نسبة التغير السنوي %	الأهمية النسبية %	المبالغ	نسبة التغير السنوي %	الأهمية النسبية %	المبالغ		
-----	0	0	-----	0	0	7222658	2003
-----	2.37	16562512	-----	0	0	70033723	2004
138.55	5.66	39511460	-----	0	0	99517402	2005
314.41	23.46	163742342	-----	0	0	229764870	2006
47.38	34.58	241326900	-----	0	0	319164365	2007
24.96-	25.49	181068808	-----	0	0	391929080	2008
89.49-	2.73	19014016	-----	26.84	9844000	167284016	2009
93.24	5.26	36744305	172.53	73.16	26828000	249138305	2010
*%151	%100	697970343	*%238	%100	36672000	1534054419	المجموع

*%278	%100	105227074	*%248	%100	93415405	1534054419	المجموع
حفر الآبار ومشاريع ري (حفر الآبار السطحية)			أنشاء وتطوير البساتين			المجموع الكلي للقروض	السنوات
نسبة التغير السنوي %	الأهمية النسبية %	المبالغ	نسبة التغير السنوي %	الأهمية النسبية %	المبالغ		
-----	4.01	4188494	-----	0	0	7222658	2003
65.15	6.6	6917459	-----	9.22	6216788	70033723	2004
0.036-	6.62	6914959	32.56	12.21	8241203	99517402	2005
0.45	6.64	6946210	8.31	13.22	8926446	229764870	2006
23.70	8.22	8592727	3.02	13.63	9196112	319164365	2007
35.02	11.10	11602584	17.77-	11.21	7561067	391929080	2008
109.91	23.31	24355000	114.87	24.08	16247000	167284016	2009
43.73	33.49	35006000	31.75-	16.43	11088000	249138305	2010
*%27	%100	104523433	*%14	%100	67476616	1534054419	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء / المجموعة الإحصائية 2011 / الإحصائيات الزراعية.

*معدل النمو السنوي المركب لقروض التجهيزات الزراعية (29%)، *معدل النمو السنوي المركب لقروض الدواجن (208%)، *معدل النمو السنوي المركب لقروض الثروة الحيوانية (248%)، *معدل النمو السنوي المركب لقروض المكنائ والآلات الزراعية والعدد (278%)، *معدل النمو السنوي المركب لقروض أنشاء وتطوير البساتين (140%)، *معدل النمو السنوي المركب لقروض حفر الآبار ومشاريع الري (27%)، *معدل النمو السنوي المركب لقروض استصلاح الأراضي (238%)، *معدل النمو السنوي المركب لقروض الإغراض الأخرى (انتمان تجاري) (151%).

جدول (4)



الأهمية النسبية لإجمالي القروض الزراعية الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني حسب الأغراض للمدة من (2010-2003).

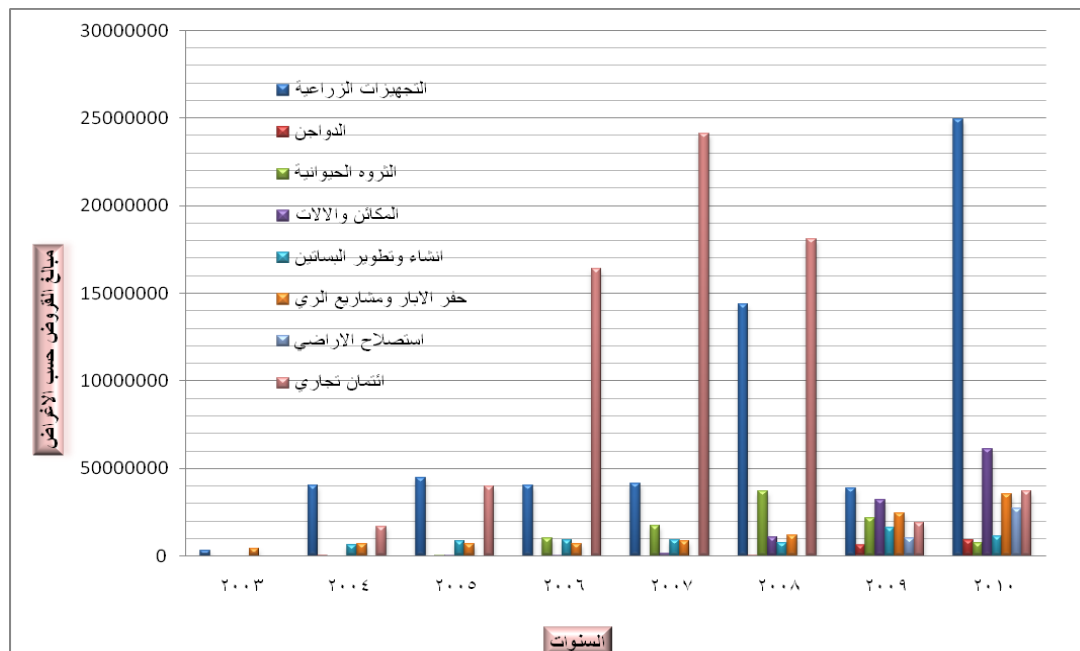
الأهمية النسبية %	مجموع المبالغ (بالآلاف دينار)	القروض الزراعية حسب الأغراض
26,98	413917548	التجهيزات الزراعية
0,97	14852000	الدواجن
6.09	93415405	مشاريع الثروة الحيوانية
6.86	105227074	المكائن والمعدات والآلات
4.40	67476616	إنشاء وتطوير البساتين
6.81	104523433	حفر آبار ومشاريع ري
2.39	36672000	استصلاح أراضي
45.50	697970343	إغراض أخرى (انتماء تجاري)
%100	1534054419	المجموع الكلي

* معدل النمو السنوي المركب لإجمالي القروض حسب الأغراض (9%).

المصدر : وزارة التخطيط / الجهاز المركزي للإحصاء / المجموعة الإحصائية 2011 / الإحصائيات الزراعية.

شكل (2)

القروض الزراعية الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني حسب الأغراض (بالآلاف دينار) للمدة من (2010-2003)

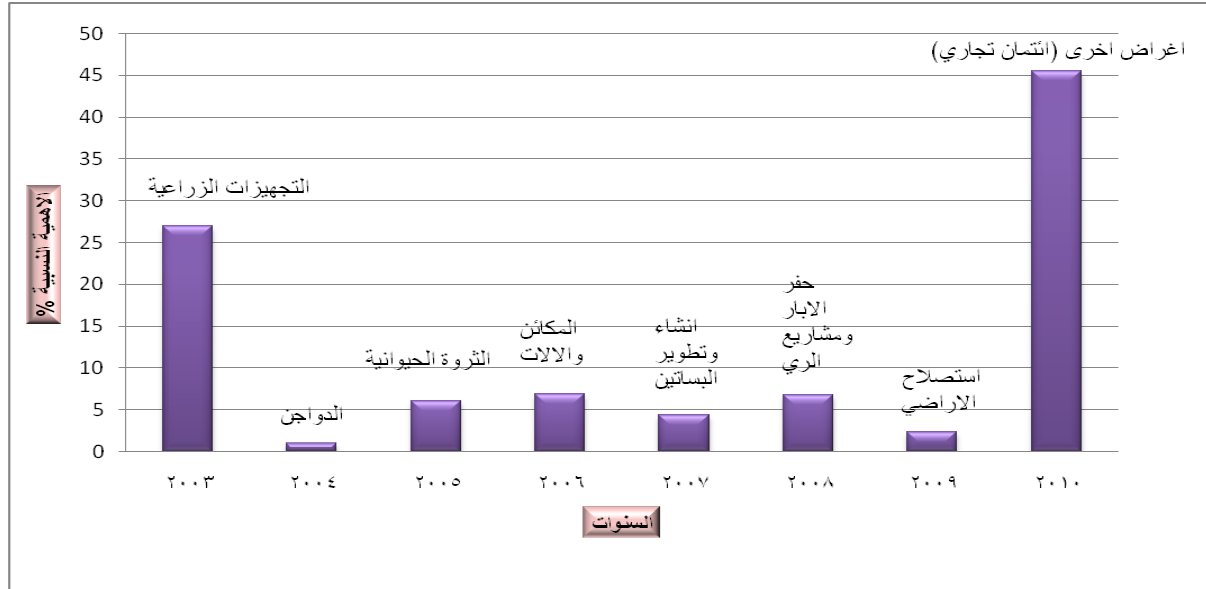


المصدر : من عمل الباحثين بالاستناد إلى الجدول رقم (3).



شكل (3)

الأهمية النسبية لإجمالي القروض الزراعية الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني حسب الأغراض للمدة من (2003-2010)



المصدر : من عمل الباحثين بالاستناد إلى الجدول رقم (4).

خلص البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات وكما مبين في أدناه :

الاستنتاجات

- 1- يعتبر تحليل واقع القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي العراقي التعاوني مهما جدا لأنه يظهر نقاط القوة والضعف في الأداء المصرفي وبالتالي تحديد مسيرة المصرف واستمراره في ظل ما متوفر لديه من سيولة وما يتم توفيره من رأسمال وما يتم استقطابه من مدخرات.
- 2- ظهر تفوق واضح للقروض الطويلة الأجل على الأنواع الأخرى من القروض حسب آجالها إذ بلغت الأهمية النسبية لها (71,2%) ويعود السبب إلى التسهيلات التي قدمتها الدولة للمزارعين في المبادرة الزراعية للمشاريع والتي كانت مخصصة لتكوين بنى تحتية للقطاع الزراعي بشكل أساسي تخص عمل المزارعين أنفسهم في زيادة الكفاءة الإنتاجية.
- 3- إن تخوف المزارعين من الوضع الذي يمكن أن يوصف بغير المستقر حال دون تفوق القروض المتوسطة الأجل و التي تعتبر من أهم أنواع القروض حسب آجالها



ويعود السبب في ذلك هو تعرض مكائهم وبساتينهم للسرقة والعبث والإضرار الناجمة عن الوضع الأمني غير المستقر.

4- كان للمبادرة الحكومية لدعم القطاع الزراعي اثر كبير على التنمية الزراعية والتي عكستها زيادة نسبة القروض الطويلة الأجل والتي بلغت نسبتها حوالي (71,2%) كما سبق ذكرها.

5- لقد بلغت الأهمية النسبية لإجمالي القروض الزراعية الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني حسب الأغراض للمدة من (2003-2010) نحو (45,50) % ، (26,98) % ، (6,86) % ، (6,81) % ، (6,09) % ، (4,40) % ، (2,39) % ، (0,97) % لكلا من القروض الموجهة لإغراض الائتمان التجاري (أغراض أخرى) ، التجهيزات الزراعية، المكائن والمعدات والآلات، حفر الآبار ومشاريع الري، مشاريع الثروة الحيوانية' أنشاء وتطوير البساتين، استصلاح الأراضي، حقول الدواجن على التوالي.

6- هذا ولقد بلغت الأهمية النسبية لقروض التجهيزات الزراعية من إجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض حوالي (26,98) % ، وبذلك احتلت المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد القروض الممنوحة لغرض الائتمان التجاري . في حين احتلت قروض حقول الدواجن المرتبة الثامنة (الأخيرة) من حيث الأهمية.

التوصيات

1. التأكيد على دعم القروض المتوسطة الأجل لكونها تساهم في بناء تنمية ضرورية وأساسية للقطاع الزراعي والارتقاء به.
2. دعم المبادرة الحكومية للقطاع الزراعي بشتى الإشكال عن طريق زيادة رأسمالها لزيادة الإقبال عليها، وخاصة وأن سعر الفائدة يساوي صفراً.
3. التشديد على المزارع لتسديد ما بذمته من قروض و تعريفه بأهمية التسديد عن طريق إقامة الندوات التعريفية بذلك .
4. ضرورة تقليل المرونة التي يبيدها المصرف تجاه القروض المتأخرة التسديد للحيلولة دون زيادتها مستقبلاً .



5. ضرورة تقديم جدوى اقتصادية لكل مشروع ممول من قبل المصرف لضمان أرباحه، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لضمان تسديد القرض في وقته المحدد .
6. التأكيد على القروض المخصصة للتجهيزات الزراعية ، وذلك لان تلك القروض توجه لمحاصيل تمتاز بدورة حياة قصيرة وسرعة استرداد رأسمالها، فضلا عن تأثيرها المباشر على الكميات المنتجة في القطاع الزراعي.
7. التأكيد على القروض المخصصة لحقول الدواجن لأنها احتلت المرتبة الثامنة (الأخيرة) من حيث الأهمية النسبية لإجمالي القروض الممنوحة حسب الأغراض، وذلك لكون لحم الدجاج يعتبر من السلع الغذائية المهمة في السلة الغذائية، ومصدراً مهماً لتوفير البروتين الحيواني في غذاء الإنسان.
8. التأكيد على القيام بدراسات أخرى تهدف الكشف عن فوائد تلك القروض على القطاع الزراعي ،أي بمعنى آخر بيان تأثيره على كل من المساحات والمنتجات والتكنولوجيا الزراعية.....الخ

المصادر:

1. وزارة التخطيط/الجهاز المركزي للإحصاء/المجموعة الإحصائية لسنة 2011/الإحصائيات الزراعية.
2. كرار حميد الطائي، تقييم أداء المصرف الزراعي التعاوني من خلال الكفاءة التحصيلية للقروض واستقطاب المدخرات للمدة من 2003-2008 ، رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة بغداد / كلية الزراعة/ قسم الاقتصاد الزراعي، 2010، ص 29.
3. انجازات المصرف الزراعي التعاوني للسنوات 2006-2008.
4. عادل عبد الغني محبوب، أصول الاقتصاد القياسي / النظرية والتطبيق ، مطبعة شركة الاعتدال للطباعة الفنية المحدودة / بغداد الطبعة الأولى ، 1998، ص 287.

